الأدب التفاعلي و جماليات التلقي : فعل القراءة و إعادة بناء المعنى.

د/ فتيحة بلحاجي
المركز الجامعي – مغنية – تلمسان

توطئة

مرَّ النص الأدبي بمراحل هامة جعلته يمتطي صهوة الصدارة في تأثيث عوالم المناهج النقدية الحداثية ، فمن الشفاهية نحو الكتابية أو التدوين وصولا إلى الرقمية ، فمن رحم التكنولوجيا ولد ما يسمى بالأدب التفاعلي أو الرقمي الذي تجاوز نمطية الوسيط الورقي معتليا مصاف الوسيط الالكتروني في انتاج النص و تقديمه للمتلقي مزاوجا بين اللغة و الصوت و الصورة و الحركة ..

يتفق الأدب التفاعلي و نظرية التلقي في محاولة إبراز الدّور الأساس الذي يؤديه المتلقي في عملية بناء المعنى، حيث كسّرت حاجز الصّمت المطّبق و التهميش الذي يعانيه المتلقي و تبيان علاقته بالنص الأدبي،والكشف عن جمالياته،وكيفية تلقيه ،و بالتالي أمست السلطة للقارئ الذي يتخطّى حدود البنية اللّغوية المغلقة إلى عوالم وفضاءات واسعة القراءة والتأويل، ركّز " **فولفانغ إيزر**" في طروحاته على قضية التفاعل بين النص و القارئ لأن نقطة البدء في نظريته الجمالية هي تلك العلاقة الدياليكتية التي تجمع بين النّص والقارئ وتقوم على جدلية التفاعل بينهما في ضوء استراتيجيات عدة.

و عليه تروم هذه الورقة البحثية الحديث عن القارئ / المتلقي التفاعلي أو الرقمي الذي يعد حجر أساس الأدب التفاعلي و محور العملية الابداعية؛ لما يكون فاعلا في عملية القراءة و معيدا لانتاج النص ، يكيِّفه كيفما يشاء ، فشكَّل محور الالتقاء بين نظرية التلقي و الأدب التفاعلي و بهذا نكون أمام كتابة جماعية للنص الأدبي (رواية ، قصة ، مسرحية ، قصيدة...) يتشارك فيها كل من المؤلف و القارئ، فبفعل القراءة تتحقق فنية و جمالية النص التفاعلي ،إذ تكمن الفنّية في النّص المتحقّق عبر النّسيج اللّغوي وما يتضمّنه المؤلّف في نصّه، أمّا الجمالية فتّبرز من خلال ما ينجزه القارئ عبر عملية القراءة، و يكتمل العمل الإبداعي الذي لا سبيل لتحقيقه إلّا من خلال التّفاعل المتبادل بين نصّ المؤلّف والقارئ .

تعرف **فاطمة البريكي** الأدب التفاعلي بأنه" الادب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد ، يجمع بين الأدبية و الالكترونية ، و لا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الاكتروني ، أي: من خلال الشاشة الزرقاء ، و لايكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص"[1] ، ربطت البريكي الأدب التفاعلي كوسيلة رقمية حديثة للتواصل بالمتلقي، و ضرورة منحه مكانة تساوي المبدع أو تفوقه مساحة ، و اقرت بعدم اكتمال التفاعلية إلا إذا توفر حضور المتلقي، فهذا الاهتمام بالقارئ يعتبر خطوة مهمة في تبلور العملية الابداعية وفقا لنظرية التلقي ،فمثلما أخذ النص حظه من الاهتمام و الريادة في المناهج السياقية و المبدع

[1] - فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2006 .ص49.

في المناهج النسقية ، جاء دور المتلقي الذي طالما هُمش و صُنف خارج سياق العمل الابداعي ؛ ليتعلي الريادة و و يخطف الشراكة في قراءة النصوص و إعادة بنائها و تأويلها ، و بالتالي فالمساهمة الفعالة للمتلقي ألبست النقد الحداثي مسارا جديدا ، فتكنولوجيا المعلومات" لم تؤازر المبدع فقط، بل وقفت –و بشدة- بجانب المتلقي أيضا؛ حيث وفرت له العديد من الوسائل التي تمكنه من التفاعل مع العمل الفني، و تنمية حاسة التذوق لديه، و تكثيف عملية شعوره بالمتعة. "[2]،وعليه **تتفق نظرية التلقي و الادب التفاعلي** في "الاهتمام المطلق بالمتلقي و التركيز على دوره الفعال كذات واعية لها نصيب الاسد من النص و تداوله و تحديد معناه "[3] ، فما الدور الذي يؤديه المتلقي من أجل تحقيق سمة التفاعلية في النص الأدبي ؟ و هل استحق القارئ السلطة التي مركزته فيها نظرية التلقي و الادب التفاعلي ؟

1-المتلقي مبدعا:

من الشروط التي لابد أن يلتزم بها الادب التفاعلي في عملية الانتاج و التلقي : "أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص و يحرص على تقديم نص حيوي ، تتحقق فيه روح التفاعل ، لتنطبق عليه صفة التفاعلية "[4] ، فالأدب التفاعلي يقدم نصا مفتوحا عبر الشاشات الزرقاء فيحتضنه المتلقي كاسرا لحواجز النمطية و حدود القراءة المسبقة للعمل الابداعي ، ليكون المتلقي بهذا قارئا /مبدعا ، متحكما في أفق التوقع المتوخاة من النص مما يضمن له الاستمراية في عملية التأويل و إعادة إنتاج المعنى، " و كثيرا ما تتردد في المراجع المتخصصة في (النص المتفرع) و (الأدب التفاعلي) و المراجع المعنية عموما بالعلاقة بين الأدب و التكنولوجيا، إشارات إلى أن ما نادت به نظرية التلقي من اهتمام بالمتلقي، و بدا غريبا و غير مقبول آنذاك، نادت به التكنولوجيا الحديثة، و جعلت المتلقي (أو المتصفح بلغة الإنترنت) سيد الموقف و مالك زمامه "[5]،،نمثل لذلك بالمثال الآتي: "يبدأ المبدع بكتابة قصة قصيرة على موقعه ، فيكتب جزءا ، يأتي متلق فيرسم مشهدا لهذا الجزء ، و يأتي متلق آخر فيسجل مقطعا موسيقيا ، ثم يكتب متلق آخر جزءا ثانيا...، و هكذا إلى أن تتم كتابة القصة المرافية بالرسوم و الموسيقى ، و قد تكون المشاهد متحركة ...، ثم يأتي ناقد فيقترح تعديلا ، و يعيد كتابة القصة ، أو يقترح نهاية أخرى لها ، "[6]و بهذا نكون أمام كتابة جماعية للنص الأدبي ، يتشارك فيها كل من المؤلف و القارئ..

2-وجهة النظر الجوالة (القارئ التفاعلي) :

تعد من المفاهيم الاجرائية التي وظفها **فولفغانغ ايزر** ضمن نظرية التلقي ، فالقارئ يجول في النّص فلا يمكن أن يفهمه دفعة واحدة إلّا من خلال المراحل المختلفة و المتتابعة للقراءة بدءا من البنيات الظّاهرة وصولا إلى البنيات الخفية

---

[2]- نبيل علي: الثقافة العربية و عصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، يناير، 2001، ص 490.

[3]- ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تيارا و مصطلحا نقديا، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط 3، ص 282.

[4]-فاطمة البريكي ، مدحل إلى الادب التفاعلي ، ص50

[5]-م ن ، ص 146.

[6]- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص149/148.

التي تشكل بنيات الغياب في النّص[7]، يحيلنا تعريف فاطمة البريكي للأدب التفاعلي إلى تقنية النص المترابط / المتفرع الذي يحقق البعد التفاعلي بشكل قوي و واضح (بين القارئ و النص) "فالتّفاعلية لا تتمثّل في عملية التلقّي الأوّلية التي يلتقي فيها المتلقّي بالنصّ الأدبي التفاعلي، بل هي تلك الجولات الاستكشافيّة التي يقوم بها القارئ ليلمّ بالنص الإبداعيّ من جوانبه المختلفة؛ ليكون في النّهاية قادرا على إضافة ما يراه مناسبا على النص الأصلي"[8]، لا تظهر قيمة النص إلا بالتفحص المتكرر و الحوارية المتأنية و الاستكشاف ، فبإلغاء القراءة التتابعية و النمطية للنصوص السردية و يمنح القارئ كل الحرية في التجوال داخل أسوار النص ،و يصبح فعالا في النص و متفاعلا معه ،"فالنص لا يكتمل فعليا ، و لا يظهر للوجود ، الا عندما يصل إلى المتلقين فيفهمه كل واحد بطريقته، و يؤول معناه بحسب ظروفه النفسية و الاجتماعية و الثقافية ، و غيرها و هذا من شأنه أن يؤثر في طريقة تلقي كل متلق للنص نفسه، و بالتالي فهمه و تأويله بشكل قد يختلف عن غيره "،[9] فكل لحظة من لحظات القراءة هي جدلية عبارة عن عملية ترقب وتذكر، **فالقارئ التفاعلي** يعد حجر الأساس الذي من خلاله يتم تحديد معنى الأدب التفاعلي.

3-المتلقي و أفق التوقع (الانتظار):

بغية ادماج القارئ و استكمال عناصر العملية الابداعية بنى **"ياوس"** مشروعه النقدي على ركيزة اساس تكمن في المتلقي و علاقته بالنص الأدبي و كيفية تلقيه و بالتالي الكشف عن جمالياته و ثراء تأويلاته ، و اقتضت نظرية التلقي إثبات رؤيتها المنهجية الجديدة من خلال المتلقي الذي يمتلك أفقا جماليا و فكريا يختلف من قارئ لآخر ، فكان **أفق التوقع** عند القارئ بعد قراءته للعمل للنص أهم إجراء في هذه النظرية ،" يعد هذا المفهوم مدار نظرية "ياوس" الجديدة، لأنّه الأداة المنهجية المثلى التي ستمكّن هذه النّظرية من إعطاء رؤيتها الجديدة، القائمة على فهم الظّاهرة الأدبية في أبعادها الوظيفية والجمالية والتّاريخية من خلال سيرورة تلقيها المستمرة[...] إذن بفضل أفق الانتظار تتمكن النّظرية من التّمييز بين تلقّي الأعمال الأدبية في زمن ظهورها وتلقّيها في الزّمن الحاضر مرورا بسلسلة التّلقّيات المتتالية"[10]، تتحقق جمالية العمل الأدبي في تلك العلاقة الكامنة بين المتلقي و أفق توقعه لأن محور العملية الابداعية هنا هو القارئ و ليس المؤلف ، فكل قارئ له خلفية معرفية مسبقة عن أعمال اطلع عليها و تفاعل معها وفق منظور تأويلي يرى أنه ملائم لهذه القراءة ، فلما يقرأ نصا آخر ينجذب إلى معرفته السابقة أو ما يسمى بالسجلات النصية عند **"ايزر"** و بالتالي يحدِث انفعالا و أثرا ، إما التوافق أو التخييب ، "الأعمال الأدبية الجيّدة هي وحدها القادرة على جعل أفق انتظار قرّاءها يكمن بالخيبة، أمّا الأعمال البسيطة فهي تلك التي ترضي آفاق انتظار جمهورها وإنّ مآلها مثل هذه الأعمال هو الاندثار السّريع"[11]، فإذا كان العمل الأدبي مألوفا لديه فيكون أفق التوقع فاترا و الانطباع عاديا ، أما إذا مغايرا لتوقعاته ،

---

[7]- فولفغانغ ايزر: فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب تر: حميد لحميداني،و الجيلالي الكدية، مكتبة المناهل،فاس،المغرب،[ط د]،[د ت]، ص57

[8]- موقع اتحاد كتّاب الإنترنت المغاربة: http://www.ueimarocains.com

[9]- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص151.

[10]- عبد الكريم شرفي : من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1،2007 ،ص162.

[11]- روبرت هولب : نظرية التلقي مقدمة نقدية، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2000، ص 67 .

فيحدث الصدمة و الخيبة عند المتلقي أو ما يسمى بخيبة أفق التوقع (الانتظار)، و فعل التفاعل في استجابة القارئ ونمط توقعه يجسد الرابط بين نظرية التلقي و الأدب التفاعلي

3- فعل القراءة و الاستجابة الجمالية:

تعتبر مدرسة الكونستانس من أهم المدارس النقدية التي أولت عناية هامة للقارئ و أبرزت دوره الفعال في عملية قراءة النص الأدبي و تأويله ، حيث تولدت جمالية التلقي التي ظهرت على يد "ياوس" و "ايزر" من رحم طروحات الحلقة اللسانية لبراغ، كان هدفها الرد على المناهج النقدية السياقية و النسقية ، واعتبرت المتلقي ظاهرة سيميائية تشمل علاقة مادية و لغوية ايحائية لا منتهية الدلالات و موضوعا جماليا يحدد مسار النص من خلال عملية التواصل بتفسيراته و تأويلاته ، فجمالية التلقي هي "نظرية تجمع بين جمالية النص و جمالية تلقيه ، استنادا إلى تجاوبات المتلقي و ردود فعله باعتباره عنصرا فعالا و حيويا، يقوم بينه و بين النص الجمالي تواصل و تفاعل فني ينتج عنهما تأثر نفسي و دهشة انفعالية ، ثم تفسير و تأويل، فحكم جمالي استنادا إلى موضوع جمالي ذي علاقة بالوعي الجمعي"[12] ، تتضح ماهية جمالية التلقي من خلال المخطط التالي:

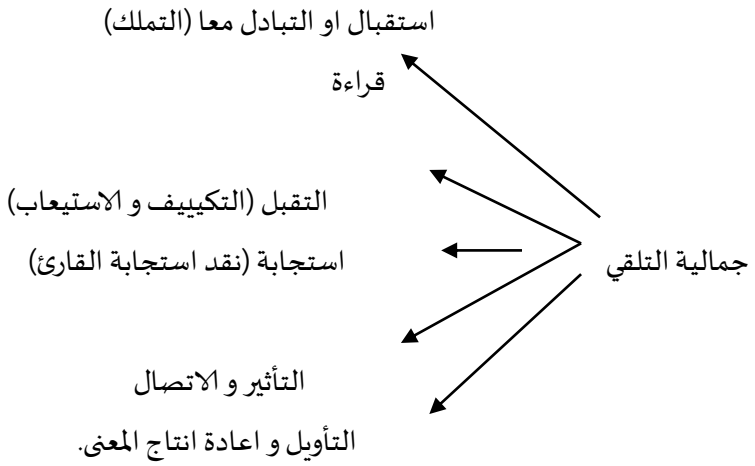

استهل "فولفانغ إيزر" إجراءاته النقدية في ارساء دعائم نظرية التلقي بقضية **التفاعل** بين النص و القارئ و كيفية ممارسة عملية القراءة ثم بناء المعنى كون" نقطة البدء في نظريته الجمالية هي تلك العلاقة الدياليكتية التي تجمع بين النّص والقارئ وتقوم على جدلية التفاعل بينهما في ضوء استراتيجيات عدة" [13] ، ركز **ايزر** على جمالية التلقي متأثرا بالظاهراتية التي تهتم بالافعال المتضمنة للاستجابة الجمالية داخل النص الادبي؛يؤكد ذلك بقوله" فالنّص ذاته لا يقدم إلا مظاهر خطاطية يمكن من خلالها أن ينتج الموضوع الجمالي للنّص بينما يحدث الإنتاج الفعلي من خلال فعل التّحقّق ،ومن هنا يمكن أن نستخلص أنّ للعمل الأدبي قطبين قد نسمّيهما: القطب الفنّي والقطب الجمالي،الأوّل هو نص المؤلّف

[12] - حميد سمير : النص و تفاعل المتلقي في الخطاب الادبي هند المعري،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2005، ص 14
[13] - سامي إسماعيل: جماليات التلقي، الأعلى للثقافة،القاهرة، مصر،ط1،2002، ص 111.

و الثّاني هو التّحقّق الذي ينجزه القارئ" [14]،القطب الفنّي يكمن في النّص المتحقّق عبر النّسيج اللّغوي وما يتضمّنه المؤلّف في نصّه، أمّا القطب الجمالي فهو التّحقق الذي ينجزه القارئ عبر عملية القراءة، والعمل الأدبي لا سبيل لتحقيقه إلّا من خلال التّفاعل المتبادل بين نصّ المؤلّف والقارئ.

فالقراءة فعل جمالي حصيلة أو ملتقى تأويلات وعائي و دلالات تندرج في نسق قيمي و معياري و تصوري لجماعات اجتماعية معينة ،تجمعهم علاقات تلقي أدبي و ثقافي مشروطة بظروف تاريخية معطاة ، تجيب عن انتظارات جمهور قارئ أو جماعات في مرحلة تاريخية معينة[15] ، أما التّفاعل بين النّص والقارئ هو الشّيء الأساس في فعل القراءة من منظور "إيزر" أي إخراج النّص من حيّزه المجرّد إلى حيّزه الملموس(العمل الأدبي)، لأنّ العمل الأدبي عند "إيزر" لا يقصد به النّص إلاّ بعد أن يتحقق ويتجسّد عن طريق التّفاعل مع القارئ[16]،تمكنت نظرية التلقي من الانسجام مع طروحات الأدب التفاعلي ، فتوافقت مبادئهما فشكلا مسارا نقديا جديدا في الساحة النقدية الادبية.

4- القارئ مؤولا و مستويات المعنى :

جسد المتلقي و مشاركته في انتاج معنى النص أهم قضايا نظرية التلقي ، فأمسى هذا الأخير المالك الحقيقي للنص و له سلطة مطلقة في تسيير مستوياته كما يشاء "فنقد (التلقي أو الاستقبال) جاء ليقلب المقولة تماما و يركز على سياقات النص المتعددة التي تفضي إلى انتاجه و استقباله أو تلقيه، من هنا كان استقبال النص يستتبع الاهتمام بالقارئ و بعملية القراءة و تحديد معنى النص و تأويله،" [17] أشار **ايزر** إلى أنّ " النّص لا يُظهر المعنى في نمط محدد من العناصر وإنّما يتأسس وفق مستويات تظهر إلى الوجود بفعل الإدراك الجمالي، فهناك مستويين تتم وفقهما عملية متواصلة لبناء المعنى،تحتل خلالها العناصر التي تسهم في ذلك البناء مواقعها بالانتقال من المستوى الخلفي(السّياق المرجعي)إلى المستوى الأمامي(النّص"[18]، فالنص الأدبي لا يمكن تفسير دلالاته و تأويل مضمراته إلا بالرجوع إلى المستوى الخلفي أي المرجعية التاريخية و المعرفة المسبقة التي تتمثل في الاحالات و السياقات الخارجية المختلفة التي يتم بها بناء المعنى، "لذلك لم يهتم أعلام نظرية التلقي و لا منظّرو الأدب التفاعلي بالقراءة العابرة أو المتلقّي العادي، بل طمحوا إلى أكثر من ذلك؛ فجعلوا للقراءة مراحل مختلفة و جعلوا من القارئ خبيرا و عليما[19] ،لا يتحقق العمل الأدبي من تلقاء نفسه ولا تستكمل العملية الابداعية الا بتكاتف عناصرها ، فأمسى كل من جمالية التلقي و الادب التفاعلي بأمس الحاجة للمتلقي و وظيفته الحيوية في قراءة النص و إعادة بناء معناه، فالفعل الانجازي الذي يقوم به المتلقي من خلال القراءة المتعددة

[14]- فولفغانغ ايزر: فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، ص 12.

[15]- ينظر :عمار بلحسن ، سوسيولوجيا القراءة ، قراءة القراءة ؛ مدخل سوسيولوجي ،مجلة التبيين ، العدد 07 ، ص93

[16]- ينظر : علي حمودين، المسعود قاسم: اشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء، مقال نشر بمجلة الاثر كلية الاداب و اللغات – جامعة قاصدي مرباح-ورقلة ، العدد25 ،2016، ص 314/306.

[17]- ميجان الرويلي، سعد البازعي:دليل الناقد الأدبي، ص 283.

[18]- ناظم عودة: الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، ط 1 ،1997 ، ص 154.

[19]- لتفاصيل أكثر في هذه النقطة يُنظر: موقع اتحاد كتّاب الإنترنت المغاربة: http://www.ueimarocains.com

المرجعيات بات المحرك الأساس في تحقيق تأويل النص و إعادة إنتاج المعنى الكامن داخل النص، ف" تفجر النص في عدد لا نهائي من القراءات الممكنة، أصبحت مهمة إلحاق المعنى به مسؤولية القارئ لا الكاتب وحده، إن الكاتب –كما أورد مادان ساروب (يموت بمجرد إنتاج نصه ليحيى قارئه) و يخلد نصه بديمومة قراءته و دخوله في تناص لا نهائي مع ما سبقه و ما يلحقه من نصوص (59:128)، في ظل هذا المفهوم لم يعد النص هو مجرد ذلك الأثر المادي الملقى على سطور الأوراق بل ذلك الكل المتداخل أو المجال اللامتناهي الذي تندرج تحته جميع احتمالات قراءة النص و علاقات تناصه "[20]، و عليه فالمعنى الذي يريده القارئ لا يتأتى إليه دفعة واحدة و إنما عبر جملة من القراءات الممكنة و مستويات متفاوتة و ذلك بفعل الادراك الجمالي ، و لكفاءة المتلقي المعرفية و قدرته على التفسير و التأويل و التفاعل دور هام في عملية القراءة و بلوغ محطة بناء موضوع جمالي .

5- مو اقع اللاتحديد :

تسمى أيضا الفجوات أو الفراغات أو المسافة البيضاء ،هي تلك الاماكن الفارغة التي يلج عبرها القارئ للنص مشكلا علاقة حوارية تفاعلية معه من اجل اعادة بناء المعنى و بلوغ القيمة الجمالية " و هذه المشاركة في العملية الإبداعية هي التي تعنينا، إنها عملية ملء الفراغات التي تحدث عنها (إيزر) و غيره من نقاد نظرية التلقي. و قد قرّر أرباب (النص المتفرع) و (الأدب التفاعلي) بعدم قدرة النص على الوجود بمعزل عن المتلقي الذي يقوم بمشاركة المبدع في العملية الإبداعية، بل إن عملية ملء الفراغات، و ما يقوم به المتلقي من فعل تجاه النص، هي التي تكسب النص الأدبي طبيعته الحركية، و تجعله كائنا متغيرا و متجددا من قراءة لقراءة "[21] ،فمواقع اللاتحديد تعد بنية ديناميكية في النص و المجال الخصب الذي تتولى القراءة إثراءه في ضوء البياض و السواد التي يكون النص فهي تساعد القارئ على كشف المضمرات و البحث عن المسكوت عنه و استظهار المهمل و ايجاد المقفود فيه و بالتالي تحقيق الجمالية من خلال ملئه لهذه الفراغات بعديد التأويلات و سد فجوات النص باعادة بناء معناه ، " لقد أسهم أعلام التلقي في الحديث، نظريًا، عن ضرورة انفتاح النص الأدبي على عدد لا نهائي من التأويلات، و تكلموا كثيرا على قدرة النصوص على احتواء المعاني الكثيرة غير القابلة للعدّ و الحصر ضمن كلمات قليلة معدودة و في خضمّ الثورة التكنولوجية، و ما تقدمه من تسهيلات لمختلف جوانب الحياة، و ما تبثه من روح في جوانبها المختلفة، يبدو أن النظرية النقدية قد وجدت بيئة مناسبة تستطيع أن ترى فيها آراءها النظرية حقيقة ماثلة أمامها "[22] ، و عليه ففعل القراءة يتحقق بتحقق حركة التفاعل بين النص و القارئ ، أي أن الفجوات هي التي تحدث فعل التواصل في عملية القراءة فيكتمل التفاعل في العملية الابداعية و يكتمل اتساق و انسجام و توازن النص ، فيتحقق النص .

[20]- نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، أفريل 1994.، ص 282.

[21]- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص155.

[22]- م ن ، ص 159.

نافلة القول :

أدى ظهور الادب التفاعلي إلى ولادة أجناس أدبية جديدة كالرواية التفاعلية و القصيدة التفاعلية و القصة التفاعلية و المسرحية التفاعلية ، فجاء التواصل بين النص التفاعلي و المتلقي عبر الوسيط الالكتروني ،و بات مصطلح (التفاعلية) عميقا في تعبيره عن أبعاد متعددة منها؛ أثر المتلقي في إعادة إنتاج النص بما يكشف عن مدى حضوره فيه، و توجيهه بالقراءة و إعادة إبداعه بالتأويل و المساهمة بإخراجه (إنتاجه) في صور متعددة؛ ثم "ان التفاعل عملية تواصلية تتم في المستوى الفني بين نص قادر على أن يستوعب قارئه، و قارئ قادر على ان يستوعب هذا النص "[23] ، و كان من أهم مقولات نظرية التلقي مبدأ إعلاء شأن المتلقي وتمجيده و منحه السلطة المطلقة في تأويل النص و التحكم في بناء معناه و إعادة انتاج دلالاته ، و بالتالي فتحت له الباب على مصراعيه للتّعامل مع النّصوص الأدبية بشتّى التّأويلات وكافة التّوقعات ،فالقارئ عندما يمارس فعل القراءة يحقق فعل اعادة بناء المعنى عن طريق التفاعل مع النص و مطاردة فجواته و تفجير انزياحاته ، و عليه فإن مقولة القارئ مكون أساسي في العملية الإبداعية و محور العملية القرائية هي الرابط و الجامع بين نظرية التلقي و الادب التفاعلي ، فتم تنصيب القارئ سيدا العملية للإبداعية الرقمية ، يمكننا أن نلخص علاقة الأدب التفاعلي بجمالية التلقي في المخطط التالي:

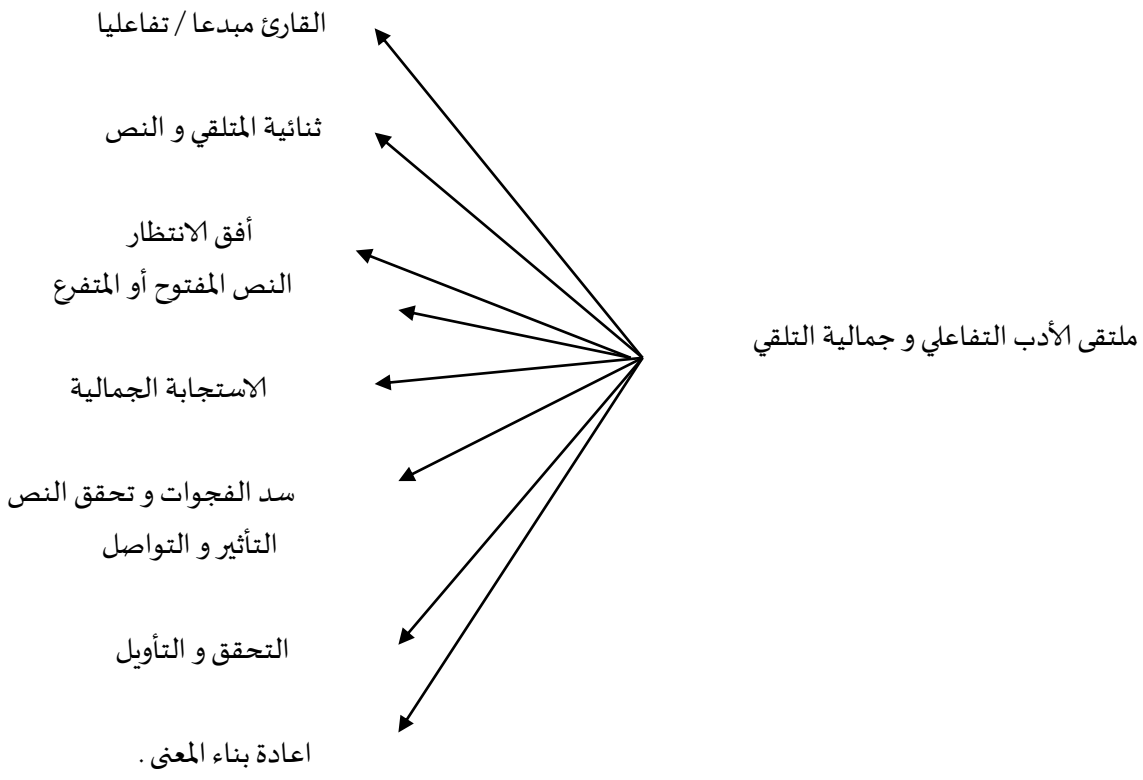

[23]- رحمن غركان: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، تنظير و إجراء، دار الينابيع، ط 1، 2010، ص 27.

قائمة المصادر و المراجع:

1- حميد سمير : النص و تفاعل المتلقي في الخطاب الادبي هند المعري،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2005.

2-رحمن غركان: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، تنظير و إجراء، دار الينابيع، ط 1، 2010.

-روبرت هولب : نظرية التلقي مقدمة نقدية، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2000.

3-سامي إسماعيل: جماليات التلقي، الأعلى للثقافة،القاهرة، مصر،ط2002،1.

4-علي حمودين، المسعود قاسم: اشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء، مقال نشر بمجلة الاثر كلية الاداب و اللغات –جامعة قاصدي مرباح-ورقلة ، العدد25 ،2016.

5-عمار بلحسن ، سوسيولوجيا القراءة ، قراءة القراءة ؛ مدخل سوسيولوجي ،مجلة التبيين ، العدد 07 .

6-فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2006 .

7-فولفغانغ ايزر: فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب تر: حميد لحميداني،و الجيلالي الكدية، مكتبة المناهل،فاس،المغرب،[ط د]،[د ت].

8-عبد الكريم شرفي : من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

9-موقع اتحاد كتّاب الإنترنت المغاربة: http://www.ueimarocains.com

10-ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تيارا و مصطلحا نقديا، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط 3.

11-ناظم عودة: الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، ط 1 ،1997 .

12-نبيل علي: الثقافة العربية و عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، يناير، 2001.

13-نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، أفريل 1994.